



يعتبر النظام السوري أسوأ الأنظمة العربية على الإطلاق، فمن حيث القتل فقد قتل على يد الأخرين في الإجرام حافظ ورفعت الأسد 30 ألف رجل و طفل و امرأة في مدينة حماة عام 1982م، كما نفذ المجرمان مجزرة في سجن تدمر عام 1980م. وأضف لجرائم هذا النظام حروب حافظ الأسد في لبنان والمخيימות الفلسطينية.

و قبل ثلاث سنوات حدثت مجزرة سجن صنديانا شاهد بعضها في هذا الفلم فيديو مجزرة سجن صنديانا بسوريا وماهر الأسد يصور القتلى، ومجزرة صنديانا ارتكبها الأخوان الوريثان للإجرام، بشار وماهر؛ {ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً}. ثم ما نشاهده حالياً من جرائم نظام بشار وأخيه ومحازرها ضد الثورة الشعبية، والتي من صورها البشعة قطع الأقدام بجرائم وطئها لصورة الصنم بشار تبعاً لسياسة سلفه فرعون؛ {لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبلكم في جذوع النخل ولتعلمن أينما أشد عذاباً وأبقى}، قطع أقدام شاب داس على صورة بشار، وأصبح القتل في الشوارع بكل سهولة، {وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك آلهمك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنما فوقيهم قاهرون}.

كما يقوم النظام بقتل الجنود والضباط الذين يمتنعون عن قتل المتظاهرين ثم يقدمهم على أنهم ضحايا قتلهم عصابات الثوار المسلحة.

وكان انطلاق هذه الثورة بسبب سجن وتعذيب وقلع أظافر 15 طفلاً من مدينة درعا كتبوا على جدار: يا دكتور جاك الدور، الشعب يريد إسقاط النظام.

أما قمع حرية التعبير في سوريا، فلا نظير له، لاسيما مع طول المدة التي تزيد عن 40 سنة من الظلم الكبار. واقرأ إن شئت تفاصيل الوضع الحياتي البائس في تقرير: (صور صريحة.. من سورية الجريحة).

ومن جرائم هذا النظام: عنصريته الطائفية، وتسليميه لأرض الجولان للعدو بلا قتال، وإعلانه لسقوط الجولان قبل انسحاب الجنود السوريون منها بساعات، وحراسته لحدود العدو حراسة لا مثل لها، حتى جاهر اليهود بالدعاء له بالبقاء، أليس هو قائد الممانعة والمقاومة زعموا؟ لكنه تمنع الراغبات.

ولذا، فالنظام السوري مهيأ للسقوط بشكل سريع ومفاجئ، كسقوط النظام التونسي ليظهر الله سوريا من رجسها؛ {إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وعوامل السقوط عديدة، يأتي على رأسها: ضخامة حالة الاحتقان الشعبي منذ عقود، وضعف خبرة قادة النظام السياسية، مع ضعف بشار وحمق أخيه ماهر وإجرامه وولعه في الدماء، وما بين بشار وماهر من خلافات.

ولا يغرنك خطاب بشار الأول المتعالي، المكتوب على طريقة { فأرسل فرعون في المدائن حاشرين * إن هؤلاء لشرنمة قليلون * وإنهم لنا لغائظون * وإننا لجميع حازرون }.

ولا خطابه الثاني المتنازل، وترقب خطابه الثالث المستسلم كسابقيه؛ بن علي وحسني.

لقد كسر الشعب السوري أضخم حواجز الخوف النفسي في بلاد العرب، واستمرارهم في الثورة منذ خمسة أسابيع - رغم مقتل المئات - ببشر عدم التراجع عن الثورة، وعجز النظام عن إيقاف كرة ثلج الثورة المتدهورة المتعاظمة، والثوار يكسبون كل يوم أنصاراً جدأً فارتعوا من المئات إلى عشرات الآلاف في المدينة الواحدة، والآن يشارك في المظاهرات 20 مدينة، والنظام يفقد كل يوم أعوناً آخرين، وهو يتراجح ما بين القمع وتقديم التنازلات المتتالية؛ ففي جمعة لا يقتل أحداً، وفي التي تليها يقتل ثمانين شخصاً، ومن تنازلات النظام رفع الطوارئ وإطلاق سجناء وتجنيس أكراد؛ لكن المطالب يرتفع سقفها، فمن مطلب الحرية إلى مطلب إسقاط النظام، وكذا وسائل الثورة تتطور، حتى وصلت لتشكيل لجنة موحدة لكل المدن، وبدء محاولات الاعتصام لتشكيل ميدان للتحرير يكون قاعدة للثورة، وقد استفادوا من تجربة من سبقهم في تونس ومصر.

لقد فشلت محاولات النظام في إجهاض الثورة، والتي كان من آخرها محاولة تحويلها إلى حركة سلفية مسلحة رغم فشل تمثيلية أسلحة جامع عمر.

إن محاولات النظام في نسبة القتل لمجموعات مسلحة، وقيام رموز النظام بتحويل أموالهم للخارج، وتعيم المخابرات على الأمن بعدم زيادة القتلى عن عشرين شخصاً في المظاهرة الواحدة، وقلة عدد القتلى في المظاهرات رغم دموية النظام واجرامه في حماة والسجون، كل ذلك يدل على مدى رعب النظام وخوفه من مصير سابقيه في تونس ومصر، وما تلاها من المحاسبة والسجن لرئيس ورموز أكبر بلد عربي (مصر)، والتدخل الغربي المساند لشعوب طالما آزر الغرب طواغيتهم ثم تخلى عنهم حين بدا زوالهم، ليركب في مركب المصلحة الجديد، غير عابئ بخدمات عملائه. وأجزم أن زمرة النظام قد أعدوا طائرات الهروب، كما فعل خامنئي ونجاد خوفاً من الانتفاضة الخضراء في 2008م، ولاحظ توقف مظاهرات التأييد ليشار، وكأنه في خشية من انقلابهم عليه، وإنما النصر صبر ساعة، ومن قبل ما كان المصريون يظنون بإمكانية إزالة نظام مبارك، وإنما كان غاية مرادهم من التوريث، لكن ما حدث كشف أن قدرتهم تفوق طموحهم بكثير، والسوريون كذلك.

ولذا: فليُعدّ السوريون من الآن قوائم المجرمين من رموز النظام، للقصاص منهم، ولردع غيرهم عن نصرتهم، ولدعوتهم للتوبة والالتحاق بالثورة قبل ساعة القصاص.

ولقد كان من النجاح الكبير، محافظة الثوار على سلمية الثورة، لتفويت الفرصة على العدو أن يستغل ذلك في ضربهم عسكرياً.

إن نجاح الثورة سيقصم ظهر المشروع الصوفي، ويقطع المدد عن أزلامه في لبنان، ويهبئ لاستعادة العراق؛ { والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }.

والسؤال: كيف سيكون سيناريyo سقوط هذا النظام؟

هل سيكون بصراع بين الأخوين بشار وماهر على طريقة إدارة المعركة مع الثورة؟
أم بانحياز الجيش للشعب؟
أم بتحرك صغار الضباط السنة للقيام بانقلاب؟

أم بانقلاب طائفة الرئيس عليه أو أحد رموزها المتمكنين في قيادة الجيش؟

أم بتدخل دولي كما في ليبيا؟

أم بثورة شعبية عارمة شاملة في يوم جمعة تاريخي؟

ذلك في علم الغيب والله أعلم به، ولكن الظن أن الله سيأتينهم من حيث لم يحتسبوا، كما هي سنته في الظالمين عبر التاريخ.

وهل احتسب أحد أن شرارة ثورة سوريا سيوقدها أطفال بكتابه جملة على جدار؟

المصدر: موقع المختصر

المصادر: